

المركز للدراسات والبحوث مجددنا في تراثنا

خدمات

بحثة

تصوير

مخطوطات

تم تصوير المقال عن طريق
مركز أمجاد للمخطوطات ورعاية الباحثين

العنوان: التعقيب في المخطوط العربي

المؤلف: د أحمد شوقي بنين

جهة النشر: مجلة عالم الكتب سبتمبر - ١٩٩٣

عدد الأوراق: من صفحة ٥١٩ - ٥٢٣

ملاحظات:

KSA: (00966) 0566489234

EGY: (002) 01001133781

www.amgadcenter.com

<https://www.facebook.com/amgadcenter>

<https://twitter.com/amgadcenter>

<http://www.youtube.com/user/amgadcenter>

info@amgadcenter.com

التعقيبية فد المخطوط العربك

أحمد شوقي بنين

كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة محمد الخامس - الرباط

الامتداء إلى استعمالها في المخطوطات ؟ وهل كان هناك تأثير وتأثر بين مجموعات النساخ في مختلف البقاع والعصور فيما يخص استعمال هذه التقنية ؟

يبدو من خلال الأبحاث الكوديكولوجية الخاصة بهذه الظاهرة (١) أن التعقيبية كانت معروفة في اللغات السامية وفي بعض اللغات الهندية الأوربية في العصر القديم واختفت في القرون المسيحية الأولى وطوال العصر الوسيط لتعود إلى الظهور خلال النهضة الأوربية الأولى في القرن الثاني عشر الميلادي ثم إلى الانتشار في مختلف اللغات الغربية قبيل عصر النهضة الحديثة . وفي اللوحات (٢) الطينية المكتشفة في مكتبة آشور بانبال في مدينة نينوي القديمة بالعراق ، التي ترجع إلى القرن السابع قبل الميلاد اعتاد النساخ أن يعيدوا كتابة آخر سطر (٣) من اللوحة السابقة في اللوحة التي تليها وذلك ليتمكن القارئ من قراءة متتابعة ، ولم تكن هذه الظاهرة لتقتصر على اللوحات المنسوخة في عهد آشوربانبال فقط (٤) بل تم العثور على لوحات أخرى في المكتبة نفسها نسخت في عهود سابقة تحمل هذا اللون من التعقيبية ، وتؤكد مكتشفات «أوركيت» (٥) استعمال هذه الظاهرة في اللغات السامية الأخرى حيث إن اللغة الأكادية تستعمل نوعاً من التعقيبية لا يختلف كثيراً عن تلك التي يستعملها أهل بابل وأشور ، مما يدل على انتشار استعمال هذه التقنية في مخطوطات اللغات القديمة تلك الوثائق التي اكتشفت في هيك «بعل» بمدينة نفر (٦) بالعراق حيث ظهرت عليها تعقيبات على غرار التعقيبات السالفة الذكر .

وقد لاحظ المختصون في علم المخطوطات الإغريقي أن النساخ اليونانيين في العصر القديم استعملوا تقنية مشابهة لتقنية الآشوريين لترتيب لغات البردية الواحدة (٧) إن المتبع لهذه الظاهرة في المخطوطات القديمة يلاحظ أن استعمالها ينتهي بانتهاء العصر القديم (٨) حيث إنها

إن دراسة المخطوط العربي دراسة مخطوطية كوديكولوجية لا تزال في بداياتها الأولى ، على الرغم من الجهود التي يقوم بها بعض الأفراد والجماعات في مختلف المراكز العلمية الأوربية . فإذا كان القدماء يشيرون عرضاً في تصانيفهم ومصادرهم إلى بعض عناصر علم المخطوطات العربي ؛ فإن المحدثين لم يستطيعوا حتى الآن ملء هذا الفراغ إذ لم يدرسوا المخطوط العربي بوصفه قطعة مادية تمكن الباحثين في مجال الفيلولوجيا من الكشف عن عدد من القضايا الفكرية والحضارية والتاريخية والاقتصادية قد لا يمكن اكتشافها أو استنباطها إذا اقتصر البحث فقط على تناول متون هذه المخطوطات . أما المخطوط الغربي فلقد خطا خطوات كبيرة في هذا المجال مما جعل الاقتداء بعلماء الغرب والاستفادة من تجاربهم في علم المخطوطات ضربة لازب بالنسبة للباحثين من العرب والمستشرقين - على قلتهم - المهتمين بهذا العلم . ومن موضوعات هذا العلم التي لم تدرس حتى الآن دراسة مخطوطية بل مازالت حقلًا بكرًا في التراث العربي ظاهرة وقف الكتب (٩) ونوره في تأريخ المخطوط غير المؤرخ ، ومسألة الرموز والاختصارات (١٠) في المصنفات القديمة وعلى الأخص منها كتب الحديث ، وظاهرة الكراس أو الكراس (١١) وتقنية التعقيبية التي هي موضوع هذا البحث .

التعقيبية (١٢) عبارة عن نوع من الترقيم استعمله القدماء لترتيب المؤلفات من جهة ، ولمساعدة المختصين في صناعة المخطوط ، كالمترجمين والمفسرين وسواهم ، في ترتيب ملازم المخطوط من جهة أخرى ، ولم يكن المخطوط العربي ليختص وحده بهذه الخاصية ؛ بل أننا نجدها في معظم مخطوطات اللغات الأخرى من سامية وهندية ، أوربية قديمة أو وسيطية ، فمتى ظهرت التعقيبية ككون من ألوان الترقيم في المخطوط بوجه عام ؟ ومن كان أسبق إلى

فما هي أقدم المخطوطات التي تحمل التعقيد في مختلف اللغات الأوربية في آخر عصور العصر الوسيط ؟ بعبارة أخرى ما هي اللغة التي سبقت إلى استعمال هذه التقنية ثم تكون قد أثرت في اللغات الأخرى ؟ يجمع الباحثون على أن استعمال نظام التعقيد في العالم اللاتيني بدأ منذ القرن الحادي عشر الميلادي - وما كان قبل ذلك يعد شاذاً - وكاد يكون عاماً في نهاية القرن الثاني عشر وبداية الثالث عشر حيث ظهرت الجامعة لأول مرة في البلاد الغربية ، يقول «دستري» (١٧) : إن التعقيد ظهرت مع بداية جامعة باريز خصوصاً فيما كان يسمى بالمخطوطات الجامعية (١٨) . وتثبت الأبحاث الكوديكولوجية الأخيرة أن أولى الدول الغربية التي استعملت مبكراً التعقيد في ترتيب المخطوطات هي إسبانيا وإيطاليا ، ومنها انتقلت هذه التقنية إلى باقي اللغات الغربية (١٩) . يلاحظ في فرنسا أن أقدم المخطوطات الفرنسية التي استعملت فيها نظام التعقيد تلك التي نسخت في الجنوب الغربي الذي عرف نشاطاً ثقافياً كبيراً واتصالاً علمياً مهماً مع مملكات الإسبان المسيحية في القرن الحادي عشر الميلادي ، ومن المحتمل أن يكون قد تمخض هذا التلاحم بين الجانبين عن تأثر الفرنسيين بطرق النسخة الإسبانية ، ولا شك أن هذه الطرق تحمل من بين ما تحمل نظام التعقيد ، والسؤال المطروح الآن هو التالي : كيف اهتدى كل من إسبانيا وإيطاليا إلى نظام التعقيد في المخطوطات في مدة مبكرة ؟ هل أثر أحدهما في الآخر أم أخذ الطرفان معاً من منبع ومصدر واحد ؟ (٢٠) احتمال ظاهرة التأثير والتأثر احتمال مستبعد لتباعد البلدين جغرافياً وليس هناك ما يثبت وجود علاقة ثقافية ما بينهما على الرغم من كون اللغة الإسبانية واللغة الإيطالية لغتين لاتينيتين ، يحتمل إذن أن يكون البلدان قد نهلا من مصدر واحد . فما هو المصدر الذي من المحتمل أن يكون قد أثر في البلدين معاً من حيث طرق نسخة المخطوطات ؟

إن نظام التعقيد الذي اختفى في مخطوطات اللغات العربية في القرون الأولى من العصر الوسيط قد ظل معمولاً به في بعض اللغات السامية وعلى الأخص منها اللغة العربية ، وإذا بحثنا في العلاقات بين كل من إسبانيا وإيطاليا وبين إحدى الشعوب السامية في هذه الفترات نجد أن للدولتين الأوربيتين معاً علاقات اجتماعية وثقافية

تختفي في العصر الوسيط ولم تعد إلى الظهور في مخطوطات الغرب إلا في القرون القليلة التي سبقت عصر النهضة الحديثة (٢١) . يلاحظ المختصون في الكوديكولوجيا الإغريقية مثلاً أن المخطوطات اليونانية الوسيطة كانت مرقمة ولم تعد إلى نظام التعقيد إلا في عصر النهضة ، باستثناء الحالات الشاذة التي ترجع إلى ما قبل هذا العصر بقليل ، ويؤكد المختصون أن العودة إلى هذا النظام كان نتيجة الاحتكاك الذي تم بين اليونان والثقافة اللاتينية بحيث كان النساخ اللاتينيون ، في بداية العصر الوسيط ، يرقمون الملازم لترقيب المخطوطات برقم في ظهر آخر ورقة الملزمة أو في وجه أول ورقة منها . وفي أواسط هذا العصر أصبح يلاحظ في المخطوطات اللاتينية استعمال الحروف محل الأرقام ويسمى هذا الاستعمال بوضع العلامة . وبعد القرن العاشر الميلادي حيث بدأت أوربا تستيقظ من سباتها وتحث بمختلف الحضارات والثقافات كالثقافة العربية مثلاً ، أصبح يلاحظ في مخطوطاتها استعمال التعقيد وهي كتابة كلمة أو كلمتين من الملزمة التالية على ظهر آخر ورقة من الملزمة السابقة . فما هو إذن السبب الذي دفع النساخ اللاتينيين إلى الانتقال من الترقيم بالأرقام ثم بالحروف إلى الترقيم بالتعقيد ؟ هل كان ذلك بحض الصدفة أم حدث تأثر وتأثير بين هذه الشعوب ذات اللغة اللاتينية أو اللغات المتفرعة عنها وبين أجناس أخرى كانت تستعمل هذه التقنية ؟ إن الكوديكولوجيين الغربيين لم يدركوا العوامل التي دعت إلى التحول من نظام الترقيم والعلامة إلى نظام التعقيد ، على كل الحال إن الشعوب الغربية أصبحت تستعمل هذه التقنية في مخطوطاتها في القرون الأخيرة من العصر الوسيط على غرار الشعوب السامية ، فإذا تم هذا عن طريق الصدفة فإنه يعد شيئاً ممكناً عند علماء الأنثروبولوجيا الذين يعنون أن تشابه التقنيات لا يعني بالضرورة وجود علاقة بين المجموعات التي اهتدت إلى استعمالها ، فالطباعة بحروف متحركة (٢٢) مثلاً هي تقنية قد ظهرت عند شعبين مختلفين هما الصين وكوريا من جهة وأوربا من جهة ثانية ، ولم يعثر الباحثون على أية دلائل تثبت وجود علاقة ما بين هذه الشعوب التي اهتدت بحض الصدفة إلى هذه الظاهرة .

أما إذا كان اعتداء هذه الشعوب إلى استعمال هذه التقنية في المخطوطات الغربية ناتجاً عن التأثير والتأثير ،

وتحتفظ خزانة جستر بيتي (دبلن ، إيرلندة) بمخطوط بخط ابن البواب يحمل تعقيبية ، وقد نسخها عام ٣٩١ للهجرة (٣) . إذا كانت هذه النماذج ترجع كلها إلى القرن الرابع الهجري فإن بعض ما بقي من مخطوطات القرن الثالث يحمل التعقيبية كذلك ، ككتاب تاريخ ملوك العرب لعبدالمالك الأصمعي الذي نسخه ابن السكيت بخط يعينه في العاشر من شهر شوال عام ٢٤٣هـ (٣) ، وقد بدا لنا بعد الفحص الشديد أن اليد التي نسخت الكتاب هي التي وضعت التعقيبية بحيث يلاحظ تشابه تام بين الحروف . وقد يدل هذا على استعمال هذا النظام منذ البدايات الأولى للتأليف العربي ، وعلى الرغم من ذلك فإنه لا ينبغي اعتبار هذه التقنية ظاهرة عامة في المخطوط العربي بحيث إن مجموعات أخرى من مخطوطات القرنين الثالث والرابع لا تحتوي على تعقيبية (٣) ، وقد يرجع السبب في ذلك إلى عدم استعمالها في جميع مراكز التنسيخ الشرقية أو لأنها ضاعت أثناء ترقيم المخطوطات وتفسيرها في فترات متعاقبة من التاريخ حيث كان مقص المسفر لا يعرف إلى الرحمة من سبيل ، ولا يعد هذا غريباً إذا تتبعنا دراسة هذه التقنية في المخطوطات العربية التي نسخت بعد القرن الخامس الهجري .

إن الوقوف على مجموعات خطية ترجع إلى القرنين الخامس والسادس الهجريين يؤكد ما قلناه بالنسبة لمخطوطات الفترات السابقة . بعضها يحمل تعقيبية بدون ترقيم ، وبعض آخر يحمل التعقيبية في بعض الأوراق أو في جزء من أجزاء المخطوط ، وصنف ثالث يستعمل التعقيبية حسب الكرايس بحيث لا تظهر التعقيبية إلا بعد إحصاء عشر ورقات ، وقد تظهر أحياناً فقط في ثلاث أو أربع ورقات في المخطوط كله ، وقد لا نجد لها أثراً في كثير من مخطوطات هذا العهد . وقد تكون عبارة عن حرف أو كلمة أو كلمتين أو عبارة ، وقد تكون حرفاً في الجزء الأول من المخطوط وكلمة في الجزء الآخر . ومن حيث شكل كتابتها فإنها تكون على العموم أفقية أو مائلة في أسفل الجهة اليسرى من الورقة أو في وسطها ، وقد تجيء أحياناً عمودية (٣) كما جاء في كتاب «شرح الألفاظ» لأبي بشار الأنباري وكتاب شرح منازل السائرين للكاشاني المحفوظ كلاهما بمكتبة برلين الوطنية بألمانيا (٣) ، إن الملاحظات التي نبديها بالنسبة لمخطوطات الفترة

مع العرب منذ أواخر القرن الأول الهجري بالنسبة لإسبانيا ومنذ القرن الهجري الثاني بالنسبة لإيطاليا خاصة صقلية ، إنه لا يخفى على أحد ذلك التلاحم والتمازج اللذان سادا هذه الشعوب عدة قرون ، وذلك النشاط الثقافي الكبير الذي اتسم به العقل العربي في كل من صقلية ومدن إسبانيا المسلمة ، خاصة في ميدان الترجمة التي لعبت دوراً أساسياً وفعالاً في تطوير الحضارة الغربية ، ومن المحتمل جداً إذن أن تكون طرق نساخت المخطوطات العربية بما في ذلك نظام التعقيبية قد دخلت ميدان النسخة في البلدين المذكورين باعتبار العلاقات المتينة التي كانت تربط بينهما وبين العرب .

انطلاقاً من اعتقادنا بصحة هذا الاحتمال انبرينا للبحث في استعمال هذه التقنية في النسخة العربية ، وذلك بدراسة أقدم ما بقي من مخطوطاتنا المحفوظة في مختلف الخزانات العالمية . يعتقد المختصون في هذا المجال أن التعقيبية لم تظهر في المخطوط العربي إلا بعد القرن الرابع الهجري وأن النساخ العرب المسلمين لم يستعملوا أية وسائل أخرى لترقيم المخطوط (٣) ، فكيف يقبل عاقل هذا الرأي ؟ أيعقل أن ينسخ مخطوط بدون اللجوء إلى وسيلة من الوسائل لترتيب أوراقه تيسيراً على قارئه أو دارسه ؟ إن البحث عن المخطوطات القديمة ودراستها دراسة كونيكلوجية حديثة لن شأنه أن يثبت عكس ما قاله بعض المختصين في شأن التعقيبية وترقيم المخطوطات بوجه عام . وقبل القيام بهذا العمل العلمي الذي نفتقر حتى الآن إلى كفاءات مادية وبشرية في العالم العربي ، نكتفي بالإشارة إلى مجموعة من المخطوطات القديمة التي ظهرت فيها التعقيبية قبل القرن الخامس بكثير . وقد فحصنا بعضها وثبت لدينا حسب تجربتنا المتواضعة أن التعقيبية أصيلة في المخطوط ولم تكن من إضافة ناسخ آخر كما قد يكون محتملاً بالنسبة لمخطوطات أخرى . قد وصل إلى علمنا أن الخزانة الظاهرية بدمشق تحتفظ بنسخة من ديوان الفرزدق بها تعقيبية وقد نسخت عام ٣٣١هـ أي في القرن الرابع الهجري ، وتضم الخزانة الوطنية الفرنسية بباريس نسخة من كتاب «المدخل الكبير في علم أحكام النجوم» لأبي معشر البلخي نسخها على المطرز عام ٣٢٥هـ وقد استعمل نظام التعقيبية لترتيب الكتاب (٣) .

غيرها من مخطوطات اللغات الغربية في القرون الأخيرة من العصر الوسيط يستوجب المزيد من البحث في المخطوطات العربية وفي مخطوطات إيطالية وإسبانية خاصة تلك التي نسخت في شمال البلاد منذ القرن الرابع الهجري ، إن هذه المخطوطات تعد الجسور الثقافية التي أوصلت الثقافة إلى الغرب وإن دراستها تدعو إلى الإلمام بالبايوغرافيا خاصة الباليوغرافيا اللاتينية التي كتبت بها لغات الثقافة في أوروبا في العصر الوسيط ، وهذا النوع من البحث المقارن حتى الآن عبارة عن محاولات فردية ، وإن يصل إلى النتائج المتوخاة إلا في إطار مؤسسات دولية على أن تقوم به جماعات من الباحثين يعرفون لغات الغرب القديمة ، وبما أن هذا النوع من المؤسسات غير موجود وأن للملمين باللغة اللاتينية من العرب المختصين في علم المخطوطات قليلون فإن دراسة التعقيد تكاد تكون دراسة متعذرة في الوقت الراهن ، فليكن إذن هذا البحث المتواضع نداء إلى المختصين في هذا المجال لينهضوا بمثل هذه الأبحاث التي قطعت أشواطاً مهمة في الدراسات الكوديكولوجية الغربية .

الهوامش

- (١) انظر بحثنا عن ظاهرة وقف الكتب في تاريخ الخزائن المغربية بجملة مجمع اللغة العربية بدمشق ، العدد ٦٣ ، سنة ١٩٨٨ م .
- (٢) على الرغم مما قام به القدماء ، أمثال العراقي والنواري ويحيى وأبي الصلاح وابن جماعة والعمري والطبيب البغدادي صاحب كتاب الجامع لأخلاق الراوي والسامع الذي لم يصل إلينا ، فإن هذه المسألة لا تزال بحاجة إلى معالجة محدثين لها معالجة مخطوطة .
- (٣) الكراسة في معظم المخطوطات هي عشر ورقات وقد تكون شائني كما قد تكون إحدى عشرة ورقة فهل يرجع هذا الاختلاف إلى تعدد مراكز النسخة أو إلى أسباب أخرى لم يتم الكشف عنها حتى الآن .
- (٤) يقال لها الرقاص أو الوصلة في الجامعات المغربية العتيقة كالقرويين وأبي يوسف .
- (٥) خاصة البحث الذي قام به الأستاذ «فيزان» حول التعقيد في موضوع : «بعض الملاحظات حول ظاهرة التعقيد» (بالفرنسية) .
- (٦) معظم هذه الوثائق محفوظة بمكتبة المتحف البريطاني بلندن .
- إن الملك الذي جلس على عرش آشور بين ٦٦٨ و ٦٦٦ ق . م قد جمع في قصره مكتبة كانت تضم وثائق جد مهمة تتعلق بملكه وملك من سبقه من الملوك كما كانت تضم نسخاً من أهم النصوص المتعلقة بآداب البابليين القديمة .
- (٧) أطلق كل من الألمان والإنجليز على هذا اللون من التعقيد كلمتي

السالف الذكر قد نعثرت عليها في مخطوطات العصور الإسلامية المتأخرة . فما هي إذن الأسباب التي يمكن أن تكون وراء هذه الاستعمالات المختلفة لهذا العنصر الصغير من عناصر علم صناعة المخطوط في المخطوطات العربية منذ بداية التأليف إلى عصر الطباعة ؟ (٨) ، إن المخطوطات التي يتعدى فيها الترقيم سواء بالتعقيد أو بالأرقام أو بالعلامات أو تلك التي ترقم بواسطة التعقيد ولم يبق منها إلا الحرف الأول من الكلمة ، هي مخطوطات أعيد تجليدها وترميمها عبر القرون في غالب الظن ، فلا يمكن أن ينسخ مخطوط ويجلد دون أن يلتجئ الناسخ أو الصانع إلى نوع من أنواع الترقيم المذكورة ليمكن تتبع قراءة الكتاب ، كما لا يعقل أن تظهر التعقيد كاملة في بعض الأوراق ولا يظهر منها إلا الحرف الأول في بعضها الآخر ، أما فيما يخص المخطوطات المرقمة بالتعقيد في أشكال مختلفة فإن ذلك يرجع إلى اختلاف مراكز النسخ التي تمت فيها نسخة هذه المخطوطات على الرغم من تزامن النسخ ، ولا يمكن الإجابة عن هذه التساؤلات بصفة نهائية إلا بالوقوف على مجموعات خطية متزامنة نسخت كل مجموعة منها في مركز معين . فتحديد الزمان والمكان هو الشرط الذي يمكننا من دراسة الاستعمالات المختلفة لهذه التقنية ، وإن يتأتى هذا بمجرد دراسة رصيد مكتبة واحدة أو مكتبتين لأن أرصدة مختلف المكتبات من المخطوطات العربية تتكون من مجموعات ذات مصادر مختلفة متعددة . وبالإضافة إلى ذلك فإن العديد منها يتفرق إلى ذكر مكان النسخ كما يحدث غالباً بالنسبة لاسم الناسخ وتاريخ النسخ ، إن تحديد أنماط التعقيد في المخطوط العربي يدعو إلى وضع نوع من الفهارس أو الكشافات يسمى فهرس أو كشاف المخطوطات المنسوخة في المكان الواحد كما تصنع الآن في مختلف المكتبات والمراكز العلمية بالنسبة للمخطوطات المؤرخة التي وضعت لها فهرس خاصة ، إن هذه الكشافات هي الوسيلة الوحيدة التي تمكن الكوديكولوجي أو المختص في علم المخطوطات من دراسة هذه التقنية وأنواع استعمالها في المخطوط العربي ، وبدونها قد يتعذر البحث في هذا المجال ، وما وقفنا عليه من مخطوطات عربية في مختلف الخزانات الدولية لا يكفي لاستخلاص نتائج نهائية تتعلق بنظام التعقيد ، وإن احتمال ظهورها في المخطوطات العربية قبل

الثاني عشر .

(١٨) بعض المخطوطات اللاتينية المنسوخة في إسبانيا في القرن العاشر والمحفوفة في الخزنة الوطنية بباريس بقسم المخطوطات الغريبة تؤكد على أن التعقيب كانت مستعملة في إسبانيا منذ القرن العاشر .

(١٩) يقول اللوجي : «ولم تكن أوراق المخطوط العربي في أول عهدها تخضع لأي نوع من الترتيم إلى أن قال : «ويبدو أن تلك التعقيبات لم تظهر إلا بعد القرن الرابع الهجري لأننا لا نجد لها أثراً في أي مخطوط من مخطوطات القرنين الثالث والرابع التي تحت أيدينا بما في ذلك المصاحف ، ومن يدري ؟ فقل للمستقبل يا بني جسد في هذا الموضوع» انظر : المخطوط العربي . ص ١٦٧ الطبعة الثانية .

(٢٠) محفوظ بقسم المخطوطات الشرقية بالخزانة الوطنية الفرنسية بباريس تحت رقم 5902 Fol IV .

(٢١) انظر فهرست هذه الخزنة الذي وضعه المستشرق الإنجليزي ريري .

ARBERRY (A) ; The chester Beatty Library . Dublin . 1955 - 64 .

(٢٢) محفوظ بالخزانة الوطنية الفرنسية تحت رقم 6726 Fol 2v يظهر ومن أول وهلة ، أن التعقيب من مداد وخط المخطوط نفسه .

(٢٣) انظر كوركيس عواد : أقدم المخطوطات العربية في مكتبات العالم المكتوبة منذ صدر الإسلام حتى سنة ٥٠٠ هـ العراق ١٩٨٢م ، وقد أحصى فيه المؤلف ٧١٧ مخطوطاً ، غير أنه لم يقف على كل ما بقي من مخطوطات هذه الفترة كغريب الحديث لأبي عبيدة القاسم بن سلام المحفوظ بخزانة جامعة ليدن بهولندا والذي نسخ حسب الكولوفون (Colophon) في شهر ذي القعدة من عام ٢٥٢ هـ الموافق لشهر ديسمبر عام ٨٦٦ هـ . وهو بهذا التاريخ يعد أقدم مخطوط عربي مكتوب على الورق معروف حتى الآن ، ولا يحمل تعقبة .

(٢٤) أخبرني بعض العبرانيين العاملين بالمركز الوطني للبحث العلمي بباريس أن التعقيبات العمودية قد ظهرت في المخطوط العربي منذ القرن الرابع عشر الميلادي ، وخاصة عند النسخ المتكثفات .

(٢٥) وقفنا على المخطوطين معاً في هذه الخزنة العظيمة . انظر فهرستها الذي صفه المستشرق الألماني الورد (Ahlward) عام ٨٧ / ١٩٨٩م في عشرة مجلدات تضم آلاف المخطوطات العربية .

(٢٦) نلاحظ استعمال التعقيب في المطبوعات الحجرية الأولى ، وقد استعملها الغربيون في المطبوعات منذ القرن الخامس عشر حتى الثامن عشر الميلادي ، وبعد هذه الفترة قد حلت محلها العلامة (Signature) أي رقم أو حرف في أسفل الورقة أو المزمنة .

Frangzeil et Cathline ولم يقتصر الآشوريون على استعمال التعقيب في ترقيم اللوحات واللفائف فقط بل استعملوا الترتيم بالأرقام كذلك .

(٨) ربما استعمل الحيثيون هذه الظاهرة قبل الآشوريين . فقد تبين بعد اكتشاف المكتبة الرسمية الحيثية بمعاصمتهم (حتوتاس Hahusas) أنه إذا كان النص في أحد الرقم (كتب أو لوحات) يكتمل في رقم آخر يبدأ بالجملة الأخيرة الواردة في الرقم السابق . انظر «تاريخ الكتاب» تأليف : د ألكسندر ستيفنغشون ترجمة محمد الأرنؤوط : القسم الأول ص ٢٤ عالم المعرفة ١٩٩٣م .

(٩) نسبة إلى (أوغريت) وهي لخلل مدينة اكتشفت في رأس الشمرة بالجنوب الغربي لمدينة حلب بسوريا عام ١٩٢٠م . يبدو أنها كانت مزهرة في الألف الثاني ق م . والمكتشفات عبارة عن لوحات طينية مكتوبة بالكتابة المسامرية باستثناء بعض الوثائق القليلة . ومعظم تصوصها مكتوب في لغة سامية يعتقد البعض أنها إحدى اللهجات الكنعانية القديمة بينما يعمدها البعض الآخر لغة سامية غربية إلى جانب الكنعانية والآرامية .

(١٠) نقر هي مدينة نيبور (Nippour) عاصمة السومريين الدينية في نهاية الألف الرابع وبداية الألف الثالث قبل الميلاد . وكتابة اللوحات المكتشفة كتابة مسمارية .

(١١) اكتشفت بعض البرديات تحمل قسماً من إلبانة هوميروس فيها شيء يشبه التعقيب .

(١٢) استمر استعمال التعقيب عند البابليين والفرس إلى نهاية الألف الأول قبل الميلاد . ومع بداية العصر الوسيط لاحظ فقط استعمال العلامة وهي الترتيم بالحروف لترتيب الملازم .

(١٣) انظر فيزان (Vezin) : بعض الملاحظات حول ظاهرة التعقيب .

(١٤) في المكتبة الوطنية الفرنسية بباريس اكتشف في السبعينات من هذا القرن كتاب مطبوع في مطبعة القصر الملكي بكوريا بطريقة حديثة عام ١٢٧٩م . وقد صنف خطأ مع المخطوطات وربما يرجع السبب في ذلك إلى شدة التشابه الموجود بين المخطوطات والمطبوعات الاستهلالية . (Inaunables) .

(١٥) انظر أنستري : التنسيخ الجماعي في المخطوطات الجامعية في القرن الثالث والرابع عشر الميلادي ، باريس ١٩٢٥م .

Destrez : lapcia dans les manuscrits universitaires dans lexiit XIV siecle . paris 1935 .

(١٦) المخطوطات الجامعية هي تلك المؤلفات التي تحتوي على إحدى المواد الأربع الأساسية المدروسة في جامعة باريس آنذاك وهي الفنون الحرة ، اللاهوت ، والقانون ، والطب .

(١٧) يثبت أحد الفيلولوجيين المحققين ببشوف (Bischoff) أن استعمال التعقيب انتقل إلى ألمانيا عن طريق إيطاليا في القرن